البحث الثالث

الديانة اليونانية

مرت الديانة اليونانية بأربعة أدوار متلاحقة وهي :

الأول : دور الديانة الكريتية ـ نسبة الى جزيرة كريت ـ ذلك لان اليونانيين قد تدينوا بهذه الديانة في مبدأ امرهم نظرا للتأثيرات الكبيرة بين الحضارتين الكريتية واليونانية . وهي ديانة وثنية في كافة عهودها ، فقد عبد الكريتيون مظاهر الطبيعة من حيوان وجماد ونبات كالحية والطيور والثور والفأس ذي الرأسين ومزجوا هذه العبادات بطلاسم السحر والشعوذة .

ومن الارباب التي شاعت عبادتها في كل مكان من كريت (الربة الحية) ربة المنزل الحارسة و (الالهة الام) ربة المحلات المرتفعة والحيوانات الوحشية والطيور ، وكانوا يرمزون اليها بالحية والحمامة . كما عبد الكريتيون الأشجار والينابيع المقدسة التي تشرف عليها ربة من الربات[٣٧] . ويبدو ان الكريتيين قد اعتقدوا بنوع من الحياة الاخرى بدلالة ما وجد في قبورهم من حاجيات وادوات .

الثاني : من خلال التطورات الطبيعية للديانة الكريتية تبلورت ذهنية الشعب اليوناني وبدأ يجمع عقائده ضمن قواعد ومفاهيم معينة ، حيث جاء الشاعر هوميروس ـ صاحب الالياذة ـ فوضع بعض الصفات العامة للآلهة اليونانية ، الا انه عاد فأعطى بعض المميزات للاله (زووس) في كتابه (الاوديسة)[٣٨] . ثم جاء (هسيود أو أزيود) شاعر الفلاحين والعمال فكتب كتابه (اصل الآلهة) ويحوي مجموعة من الاساطير والمأثورات القديمة وفي الكتاب تركيز ظاهر على ولادة آخر الآلهة اليونانية (زووس)

---

(٣٧) انظر : العقاد / الله ص ١٠٩ والدكتور سامي سعيد الاحمد / الاله زووس ص ٩ ـ ١١ وابو زهرة / مقارنة الاديان ـ الديانات القديمة ص ١٠٢ .

(٣٨) The World's Religions, Charles S. Barden.

Scanned with CamScanner

الذي قتل والده ليصبح الاله الاعظم للكون . وعلى هذا فان هوميروس وهسيود هم الذين (صنعوا اجيال الارباب لليونانيين واعطوهم اسماءهم وميزوا وظائفهم ومهنهم ورسموا اشكالهم)[٣٩] .

وقد سمي هذا الدور .. دور الآلهة او الارباب الاولمبية ـ نسبة الى جبال الاولمب ـ حيث استقر الآله زووس (الاله الاعظم او رأس الارباب) ليحكم منه العالم وهو نفسه الاله (ديوس) المعروف في الديانة الهندية الآرية القديمة . واما الارباب الاخرى فهي كثيرة :

منها الربة (ارتميس) ـ ومثلها الربة افروديت او فينوس ـ وهي الربة (عشتار) البابلية ومنها الربة (ديمتر) وهي (ايزيس) المصرية ـ كما قال المؤرخ ـ (هيرودتس) وهي واحدة من ارباب كثيرة تشابهت عبادتها في بلاد الاغريق وعبادتها بين قدماء المصريين .

ومنها الرب (ادونيس) وهو من (ادوناي) العبرية بمعنى السيد او الاله ومنها الرب (سرابيس) وهو اسم مركب من اسمي (اوزيريس وابيس المعبودين المصريين)[٤٠] .

وكانت صفة التشبيه طاغية على ارباب اليونان ـ كآلهة بابل ـ فقد وصفوها بكل صفات البشر الروحية والمادية كالصورة والاعضاء والفكر والعاطفة فهي ـ اي الارباب ـ تأكل وتشرب ، وتلعب وتلهو ، وتحب وتكره وتفرح وتحزن وتبغض وتحسد وتحقد وتنتقم وتحارب وتغزو وتنتصر وتنهزم .. الخ الا انها تختلف عن البشر في انها خالدة وفي ان اعمالها خارقة[٤١] . ولم يكن لدى اليونانيين في هذا الدور اي كتاب مقدس او شرائع دينية ثابتة وانما كانوا يحتكمون الى العرف والعادة واقوال الحكماء والفلاسفة .

الثالث : في هذا الدور دخلت الى اليونان ـ مع موجات من المبشرين الأجانب ـ افكار جديدة حول الحساب والعقاب والخلاص شبيهة الى حد

---

(٣٩) سامي سعيد الاحمد / الاله زووس ص ١٢ والنص للمؤرخ هيرودوتس.
(٤٠) العقاد / الله ص ١٠٩ والسيد محمود ابو الفيض / الدين المقارن ص ١٢٥ .
(٤١) انظر : المصادر السابقة وابو زهرة / الديانات القديمة ص ١١٢ والهاشمي / الاديان في كفة الميزان ص ٣٢ .

Scanned with CamScanner